Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبر فضاء لغة محتدمة ومخيلة طليقة يأخذنا هذا المراهق العبقري إلى عوالم متنوعة من الإدهاش الشعري للصور، التي تشكل المشاهد ذات الفيض التنجنيلي، الذي يكاد يفوق «الإمكانات البشرية». يركض وحيداً في فضاء المخلوقات الشاقة، وفي يده فأس التقصي لماهية الإنسان الغامضة، محاكمة قاسية للكون والإنسان والأشياء. إنه يبحث عن «كائنات تشبهه»، وفي رحلة البحث هذه يخلط العوالم الحيوانية والإنسانية كأننا أمام كرنفال لسديم التشكل البدئي، يصل ذروته في العناق الغريب مع أنثى القرش في قاع الأوقيانوس.

هذه الرؤيا المأخوذة بهاجس الانهيار الكلي عند لوتريامون، وكما نلمس الآن الكثير من تحققها، قادته إلى خلق (أنساق) جديدة للكتابة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مرحلة السيادة الرومانسية. لقد خرب كل الحدود المفتعلة بين أنواع الكتابة، خالقاً محيطاً جديداً يرقص فيه رقصته الجهنمية. في هذا المحيط نتعرف على مخلوقاته الهجومية، من الطيور الجارحة إلى الأسماك والزواحف البالغة القسوة والحنان.

علّم لوتريامون الأجيال اللاحقة أن الألم العميق يحطم أغلاق الكتابة المنجزة ويخلق مغامرة تعتبر لا حدود لها، من هنا الاهتمام الكبير، الذي أولته الحركات الأدبية والفنية الحديثة نحوه وخاصة السرياليون، الذين أحاطوه بهالة من الغموض ليكون رائد المغامرات التعبيرية والحياتية والحيائية اللاحقة.

هذه العدمية، التي تسطع في كتاب لوتريامون، كانت سمة تلك الحقبة الفكرية، والتي تمتد حتى وقتنا الحاضر، لكن من غير الحضور